تحقيق جزء من مخطوطة
(منظومة فتح الرؤوف في أحكام الحروف للمشهور بلحرق)

دكتورة/ إيمان مصطفى محمد عبدالعال مخلوف
مدرس في قسم اللغويات
كلية البنات الاسلامية بأسيوط – جامعة الأزهر

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

أما بعد فمن باب الحفاظ على لغتنا الأم (اللغة العربية) واستجابة لقوله تعالى (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)[1] سخر الله مجموعة من العلماء لخدمة كتابه تعالى وكان نصيبنا "طلبة العلم" السير على خطاهم وآثارهم والاقتداء بهم في خدمة هذا الدين العظيم وقد أكرمني الله أن وقع اختياري على التوجه الى تحقيق صحيفة من مخطوط من أجل التعرف على المخطوطات وكيفية تحقيقها تحقيقاً علمياً ومنهجياً رصيناً. فعملت على هذا واجتهدت قدر استطاعتي فإن وفقت فمن الله وإن كانت الأخرى فمن نفسي والشيطان فبدأت بعد التوكل على الله ﷻ بالعمل، فقسمت عملي بعد هذه المقدمة التي وضحت فيها خطة بحثي باختصار_ إلى:

١- مبحث لدراسة وتحقيق المخطوطة ضم في طياته أربعة مطالب،

(أ) المطلب الأول :-تكلمت فيه عن المخطوطة، اسمها واسم مؤلفها وزمنها ومنهجي وعملي في تحقيقها،

(ب) المطلب الثاني:- فكان إرفاقي لصورة منها

(ج)المطلب الثالث :-كان نسخها بالطرق الإملائية الحديثة،

(د)المطلب الرابع :-حققت فيه المخطوطة،

ثم تبعت عملي هذا بخاتمة ذكرت فيها الفوائد التي حصلت عليها في رحلتي هذه، ثم أتيت بالفهارس وهذا ما سأقدمه في بحثي راجية ربي تعالى أن يمنحه القبول والرضا

---

[1] آية ٩ سورة الحجر

المبحث الأول

دراسة وتحقيق المخطوطة

ويشتمل هذا المبحث على مطالب اربعة وترتيبها كالتالي:-

المطلب الاول: التعريف بالمخطوطة

المطلب الثاني : صورة من المخطوطة

المطلب الثالث: نسخ المخطوطة

المطلب الرابع: تحقيق المخطوطة

اولا:-المطلب الأول: التعريف بالمخطوطة

أولاً: اسم المخطوط (منظومة فتح الرؤوف في أحكام الحروف) وبالتمعن في موضوعه وجدت :-الموضوع معنياً بعلم (النحو) والذي أرشدني الى ذلك هو كلامه عن الحروف ومعانيها وهذا ضمن أقسام الكلمة في النحو إذ الكلمة إما أن تكون اسما أو تكون فعلا أو تكون حرفا .

ثانياً: اسم المؤلِف :- هو محمد بن عمر بن مبارك الحميري الحضرمي الشافعي، الشهير بـ (بَحْرق) فقيه أديب باحث متصوف. نعته الزبيدي بعلامة اليمن. ولد بحضرموت وأخذ بها و بزبيد ومكة والمدينة، عن علمائها، ونبغ وولي القضاء بالشحر، ثم استقال ورحل إلى الهند، فأكرمه السلطان مظفر، وأقام إلى أن مات في أحمد أباد.

من تصانيفه (تبصرة الحضرة الشاهية الأحمدية بسيرة الحضرة النبوية) ، (حلية البنات والبنين فيما يحتاج إليه من أمر الدين) ، (نشر العلم في شرح لامية العجم – ط)، (تحفة الأحباب – ط) شرح ملحة الإعراب، نحو، (عقد الدرر) فى القضاء والقدر، (الحسام المسلول على منتقصي أصحاب الرسول) ، (شرح لامية الأفعال لابن مالك – ط) في الصرف، (فتح الرؤوف في معاني الحروف) أرجوزة، وشرحها، (أرجوزة في الطب، وشرحها) ، (أرجوزة في الحساب، وشرحها) ، ورسالة في (علم الميقات) ، (العروة

الوثقى – خ) ، (شرح المقدمة الجزرية – خ) ، (شرح عقيدة اليافعي – خ) ، (تفسير آية الكرسي – خ) وغير ذلك وهو كثير. وله شعر جيد[1]

ثالثا: منهجي في تحقيقها:-

بدأت بتحقيق المخطوطة على المنهج العلمي ، فأمعنت فيه النظر وقرأته قراءة تدقيق وتمحيص فنسخته بالطرق الإملائية الجديدة مع تشكيل الكلمات وكان خط المخطوط واضحاً الى حد ما، واحتوت صحيفة المخطوطة التي بين يدي على أربعة وعشرين سطراً وما يزيد على المائتي كلمةً ، وبدأت بتخريج الأحاديث النبوية معتمدة على كتب التخريج المعتبرة والأصيلة وكان موضع تخريج الحديث أو القول أو الخبر في الحاشية بعد أن رمزت له في المتن برقم ووضعت الأحاديث النبوية داخل قوسين صغيرين لتمييزها عن غيرها من الأقوال ثم ترجمت للأعلام من كتب التراجم والأعلام ثم أنهيت مخطوطتي بخاتمة تكلمت فيها عن أهم النتائج والفوائد التي اقتبستها في رحلتي هذهِ ،وبعدها عملت الفهارس ورتبتها حسب الحروف الأبجدية

(١) الأعلام للزركلي ج٦ ص ٣١٥-- ٣١٦، سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٥ ص ٣٨٣ ،الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي ج ٨ ص ٢٥٥-٢٥٩

المطلب الثاني: صورة من المخطوطة :-

لابد من إدراج صورة عن المخطوط وان كانت الواجهة او المقدمة او الخاتمة منها فهو افضل ، المهم لابد من ادراج صورة للمخطوط لكل نسخة من النسخ وهذا من الامـــور اليسيرة جدا ، وهكذا يفعل دائما المحققون.

صورة من المخطوطة:

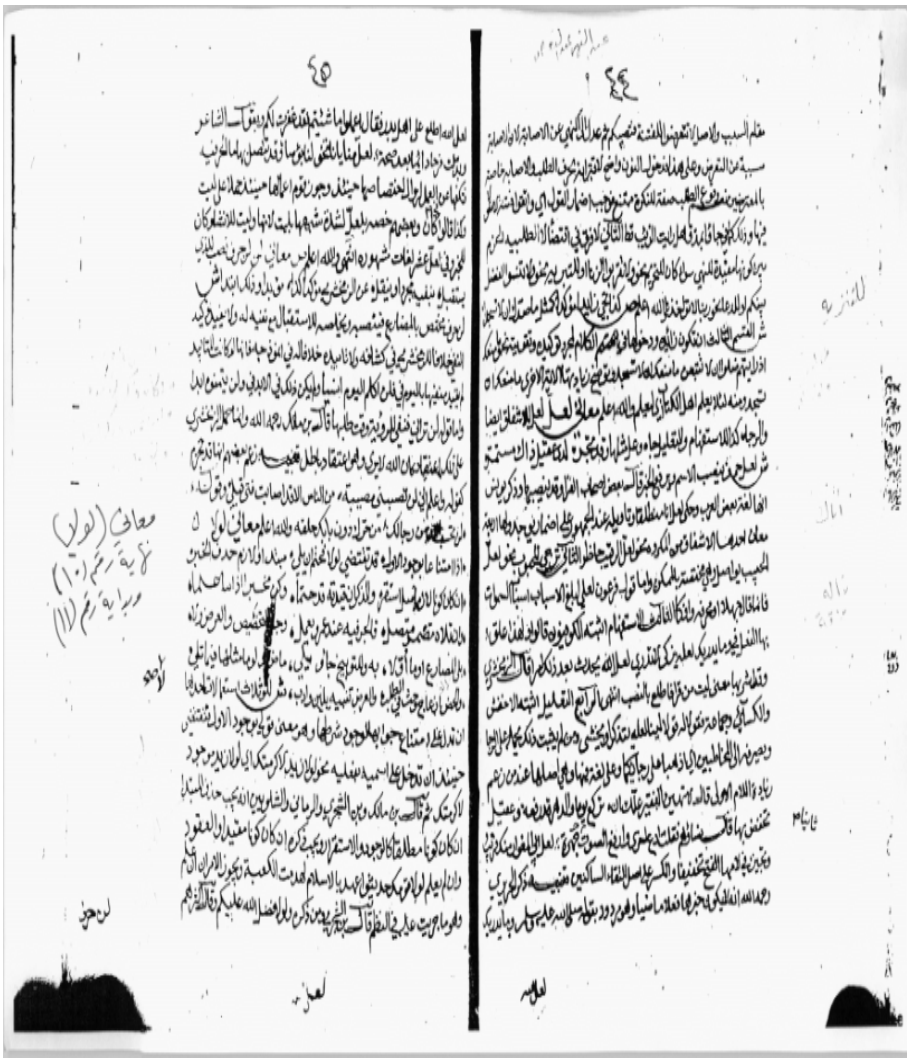

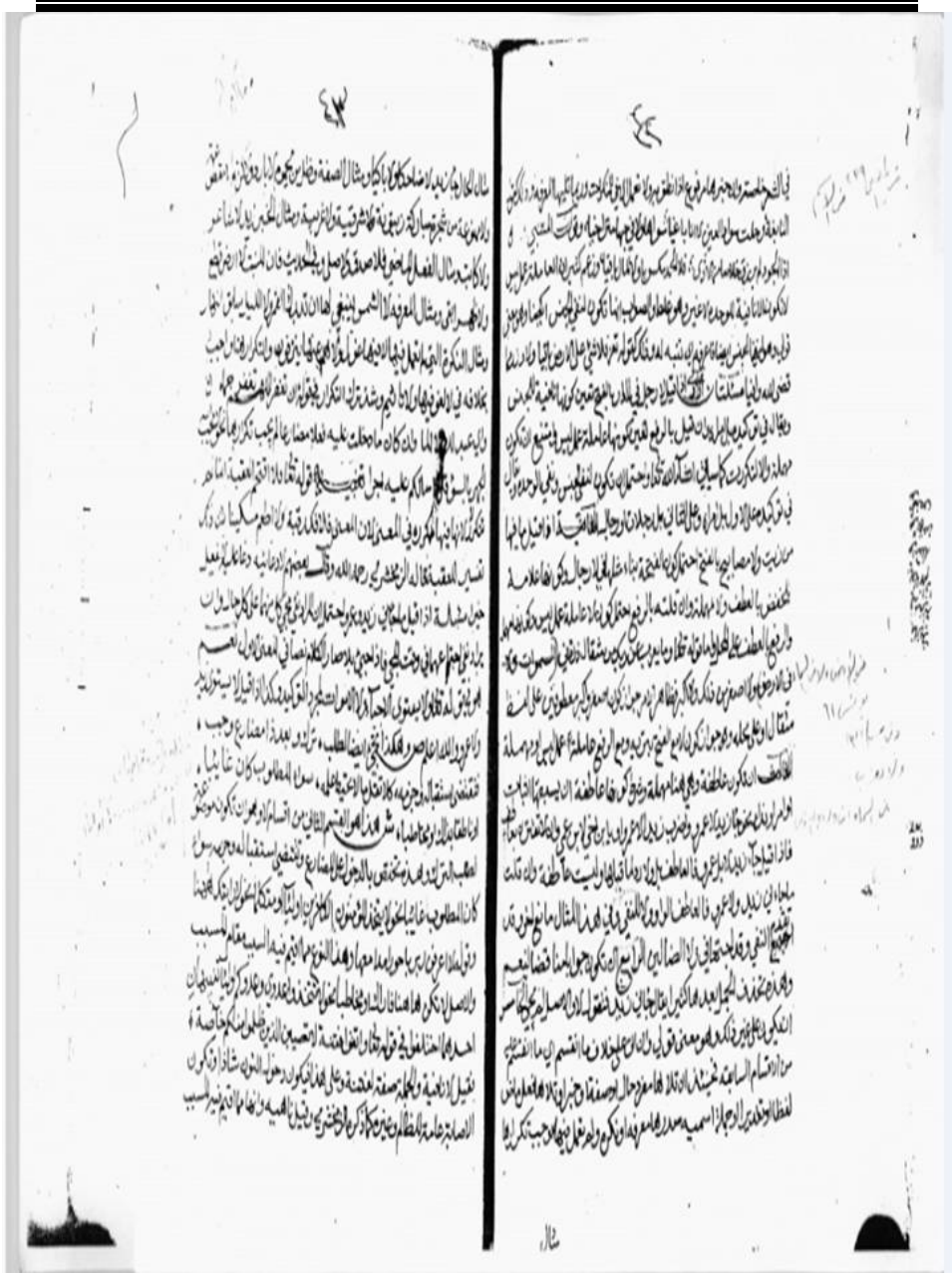

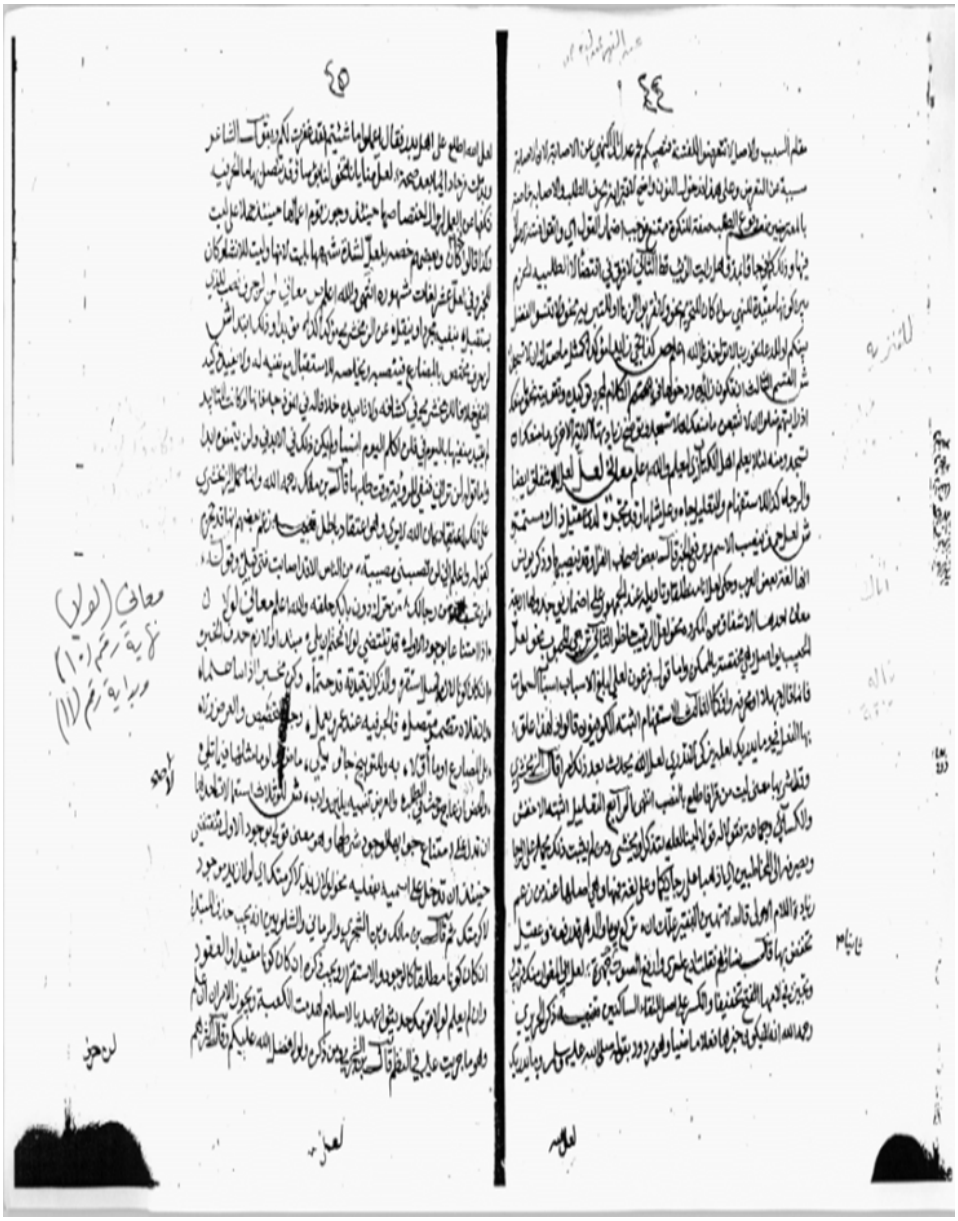

المطلب الثالث: نسخ المخطوطة:-

هنا سأبدأ بنسخ المخطوطة فقط والتعرف على حركاتها ،لأتمكن من تحقيقها ، اذ لا يمكن لي الخوض في التحقيق الا بعد اخراجها بالطريقة التقنية الحديثة المقروءة للتمكن من التحقيق بشكل علمي منهجي منظم على النحو السليم وكان نسخها على النحو التالي:-

(لَام جَوَاب لَو نَحْو {لَو تزيلوا لعذبنا الَّذين كفرُوا} {لَو كَانَ فيهمَا آلِهَة إِلَّا الله لفسدتا} ولَام جَوَاب لَوْلَا نَحْو {وَلَوْلَا دفع الله النَّاس بَعضهم ببَعْض لفسدت الأَرْض} للْقسم نَحْو {تالله لقد آثرك الله علينا} (وتالله لأكيدن أصنامكم) اللَّام الدَّاخِلَة على أَدَاة شَرط للإِيذان بِأَن الْجَواب بعْدهَا مَبْنِيّ على قسم قبلهَا لَا على الشَّرْط وَمن ثمَّ تسمى اللَّام المؤذنة وَتسَمى الموطئة أَيْضا لِأَنَّهَا وطأت الْجَواب للقسم أَي مهدته لَهُ نَحْو {لَئِن أخرجُوا لَا يخرجُون مَعَهم وَلَئِن قوتلوا لَا ينصرونهم وَلَئِن نصروهم ليولن الأدبار} وَأَكْثر مَا تدخل على إِن مع كون القسم مقدر قبل الشرط نحو(وان اطعتموهم انكم لمشركون) ،{وَإِن لم ينْتَهوا عَمَّا يَقُولُونَ ليمسن الذين كفروا } تثبيت لماذا اجتمع الشرط والقسم كما في الآيات السابقة اكتفى بجواب احدهما عن جواب الاخر فان يتقدم الشرط والقسم ما يحتاج الى خبر اكتفى بجواب السابق منهما عن صاحبه كالآيات في تقدم القسم وكقولك في تقديم الشرط ان يقم والله اقم وان يقم فو الله لوما اقم وربما نحمل اخيار الشرط على القسم السابق كقوله لئن مضيت بنا في غير معركة لا تلقنا عن دنا القوم ننتقل وان تقدم على الشرط والقسم ما يحتاج الى خبر نحمل اعتبار الشرط على اعتبار القسم تأخر أو تقدم متفق زيد والله ان يقم يكرمك وزيد ان يقم والله يكرمك بالجزم لا غير

والرابعة : لام الابتداء وفائدتها توكيد مضمون ما بالجملة وتدخل باتفاق في موضعين أحدها الابتداء نحو (لأنتم أشد رهبة) الثاني بعد إن وتسمى المزحلقة وتصحب في هذا الباب الاسم والفعل المضارع باتفاق (نحو ان ربي لسميع الدعاء)(وان ربك ليحكم بينهم) (وانك لعلى خلق عظيم) والفعل الماضي المقرون ب قد عند الجمهور نحو ان زيدا لقد سما والماضي الجامد عند الأخفش وجماعه نحو ان زيدا لعسي أن يفعل لشبهه

بالاسم وخالفهم الجمهور وأجاز الكسائي وابن الشام دخولها على الماضي المتصرف المجرد من قد على اضمار قد ومنعه الجمهور تشبيها أحدهما الصحيح أن اللام في قوله تعالى (يدعو لمن ضره أقرب من نفعه) لام الابتداء وان من مبتدأ ولبئس المولى خبره وان مطلوب يدعو لجملة بعده ويدعو لمعنى يقوم لأن القول يقع على الجمل الثاني لام الابتداء لها المصدر ولهذا علقت الفعل نحو علمت ان زيد منطلق ومنعت من النصب على الاشتغال في نحو زيد لان اكرمه ومن أن يتقدم عليه الخبر نحو لزيد قام وللمبتدأ ونحو لقائم زيد وليس لها الصدر في باب إن لأنها فيه مؤخرة من تقديم لأن الأصل في إن زيد لقائم لأن زيدا قائم فكرهوا افتتاح الكلام بهذين فأخروا اللام دون أن يتقدم معمول الخبر عليه

معاني لا : كان في منكر لا عملا لنفي جنس وكليس اعملا فالأول نصب اسمه ان يكن ذا عمل وغير ذاك قد بني وارفع لتابع ولو قبل الخبر أجز وأخره ولو جاء حرف جر والثاني ربما تليه المعرفة وهو لنفي الجنس أيضا فاعرفه وكذا النفي وحده يحتمل وقد يجيء عاطفا اذ يهمل بسبق اثبات وأمر ونداء وكونه عن عاطف مجردا كذا جوابا قضى نعم وان الى على خلاف ما انقسم وان أتاه مفرد أو ما مضى معنى في الأفعال أو جملة اسمية تكون لا مكررا احتمال اذا ما اهمل على ثَلَاثَة أقسام -أَحدهَا أَن تكون نَافِيَة وَهَذِه على خَمْسَة أوجه أَحدهَا أَن تكون عاملة عمل إِن وَذَلِكَ إِن أُرِيد بهَا نفي الْجِنْس وتسمى حين اذ وَإِنَّمَا يظْهر نصب اسْمهَا إِذا كَانَ عاملا رفع نَحْو لَا حسنا فعله مَذْمُوم أي حفظا نحو لا صاحب بر منقوض أَو ناصبا نَحْو لَا طالعا جبلا حَاضر وَمِنْه لَا خيرا من زيد عندنَا والا فهو مبني لتركيبه مع لا تركيب خمسة عشر ويبنى على ما ينصب به لو كان معربا فيبنى على الفتح نحو لا رجلا ولا رجال ولا تثريب عليكم يا أهل يثرب (لا مقام لكم) وعلى الثاني نحو لا رجلين ولا قائمين وعلى الكسر نحو لا مسلمات وكان القياس وجوبا ولكنه جاء بالفتح وهو أرجح أيضا لأنها الحركة التي استحقها المركب وتفارق لا هذه أي من وجه بنائها لا تعمل الا في النكرات ومنها أناسمها اذا لم يكن عاملا فيبنى ومنها أنه يجوز مراعاة محلها مع اسمها قبل مضي الخبر وبعده فيجوز

رفع التابع نحو لا رجل ظريف فيها ولا رجل وامرأة عندنا ومنها أن خبرها لا يتقدم على اسمها ولو كان ظرفا أو مجرورا وكل ذلك مذكور في النظم تنبيهان أن كثير ما يحذف خبر لام هذه اذا علم نحو لا ضير فلا فوت والثاني قد اذا افرد اسم الله نحو لا رجل قائم فارتفاع خبرها عند سيبويه بما كان مرفوعا به قبل دخولها بها وخالفه الأخفش والأكثرون ولا خلاف أن ارتفاعه بها اذا كان عاملا

الثالث أَن تكون عاملة عمل لَيْسَ نحو لا رجل أفضل منك وهو قليل وذكر خبرها قل حتى ادعى الزجاج أنها انما تعمل في الشعر خاصة وان خبرها مرفوع اذا نطق به ولا تعمل الا في النكرات وربما تليها لمعرفه ورد ذلك قوله :-النابغة قد حلت سواء العين لا أنا باغيا ... سواها ولا في حبها متراخيا

وقول المتنبي :- إِذا الْجُود لم يرْزق خلاصا من الْأَذَى ... فَلَا الْحَمد مكسوبا وَلَا المَال بَاقِيا

وزعم الكثير أن العامل عمل ليس لا يكون الا نافيا للوحدة لا عير وهو غلط والصواب أنها تكون لنفي الجنس وهو معنى قولي وهو لنفي الجنس ايضا فاعرفه أي تنبأ له وذلك كقوله :-

تعز فَلَا شَيْء على الأَرْض بَاقِيا ... ولا وزر مما قضى الله واقيا

مسألتان : الأولى وَإِذا قيل لَا رجل في الدار بالفتح تعين كونها نافية للجنس ويقال في توكيدها بل امرأ وان قيل بالرفع تعين كونها عاملة عامل ليس وامتنع أن تكون مهملة والا تكررت كما سيأتي اشكر الله تعالى واحتمل ان تكون لنفي الجنس ونفي الوحدة ويقال في توكيده مثل الاول بل امرأة وعلى الثاني بل رجلان والثانية إِذا قيل مَا فِيهَا من زَيْت وَلَا مصابيح بِالْفَتْح احْتمل كَون الفتحة بِنَاء مثلهَا فِي لَا رجال وكَونهَا عَلامَة للخفض بالْعَطْف وَلَا مُهْمَلَة فَإِن قلته بِالرَّفْع احْتمل كَون لَا عاملة لَيْسَ وَكَونهَا مُهْمَلَة وَالرَّفْع بالْعَطْف على الْمحل فَأَما قَوْله تَعَالَى {وَمَا يعزب عَن رَبك من مِثْقَال ذرة فِي الأَرْض وَلَا فِي السَّمَاء وَلَا أَصْغَر من ذَلِك وَلَا أكبر} فَظَاهر الْأَمر جَوَاز كَون أَصْغَر وأكبر معطوفين على لفظ مِثْقَال أَو على مَحَله وَجَوَاز كَون لَا مَعَ الْفَتْح تبرئة وَمَعَ الرّفْع مُهْمَلَة أَو عاملة عمل لَيْسَ

الثَّالث أَن تكون عاطفة وهي هنا مهملة وشرط كونها عاطفة أَن يسبقها إِثْبَات او امر او نداء كجاء زيد لَا عَمْرو أ كاضرب زيداً لَا عمراً نَحْو يَابْنَ أخي لَا ابْن عمي وَزعم ابْن سَعْدَان أَن هَذَا لَيْسَ من كَلَامهم الثَّانِي أَلا تقترن بعاطف فَإِذا قيل جَاءَنِي زيد لَا بل عَمْرو فالعاطف بل وَلَا رد لما قبلهَا وَلَيْسَت عاطفة وَإِذا قلت مَا جَاءَنِي زيد وَلَا عَمْرو فالعاطف الْوَاو وَلَا توكيد للنَّفْي وَفِي هَذَا الْمِثَال مَانع آخر من الْعَطف بِلَا وَهُوَ تقدم النَّفْي وَقد اجْتمعَا أَيْضا فِي [وَلَا الضَّالّين])

الرابع أَن تكون جَوَابا مناقضا لنعم وَهَذِه تحذف الْجمل بعْدهَا كثيرا يُقَال أجاءك زيد فَتَقول لَا وَالْأَصْل لَا لم يَجِيء

الْخَامِس أَن تكون على غير ذَلِك وهو معنى قولي وان اتى على خلاف ما القسم أي ما القسم عليه من الاقسام السابقة فحينئذ ان تلاها مفردا حال او صفة وخبر او تلاها فعل ماضي لفظا او تقديرا او جملَة اسمية صدرها معرفَة أَو نكرَة وَلم تعْمل فِيهَا أَو فعلا مَاضِيا لفظا وتقديرا وَجب تكرارها مثال الحال جاء زيد لا ضاحكا ولا باكيا ومثال الصفة(وظل من يحموم لا بارد) ونكرة لا مقطوعة ولا ممنوعة)(من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية)ومثال الخبر زيد لا شاعر ولا كاتب ومثال الفعل الماضي (فلا صدق ولا صلى) وفي الحديث (فان المنبت لا ارض قطع ولا ظهر ابقى) مِثَال الْمعرفَة {لَا الشَّمْس يَنْبَغِي لَهَا أَن تدْرك الْقَمَر وَلَا اللَّيْل سَابق النَّهَار}ومثال النكرة التي لم تعمل فيها لَا {لَا فِيهَا غول وَلَا هم عَنْهَا ينزفون} فالتكرار هُنَا وَاجِب بِخِلَافِهِ فِي {لَا لَغْو فِيهَا وَلَا تأثيم}وشذ ترك التكرار في قوله(إِن تغْفر اللَّهُمَّ تغْفر جما وَأي عبد لَك لَا ألما)

وان كان ما دخلت عليه فعلا مضارعا لم يجب تكرار ها نحو (لا يحب الله الجهر بالسوء)(قل لا اسالكم عليه اجرا) تنبيه قَوْله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى {فَلَا اقتحم الْعقبَة} فَإِن لَا فِيهِ مكررة فِي الْمَعْنى لِأَن الْمَعْنى فَلَا فك رَقَبَة وَلَا أطْعم مِسْكينا لِأَن ذَلِك تَفْسِير للعقبة قَالَه الزَّمَخْشَرِيّ وقال بعضهم لا دعائية دعا عليه الا يفعل خيرا

مسألة اذا قيل ما جاءني زيد وعمرو احتمل ان المراد نفي مجيء كل منهما على كل حال وان يراد نفي اجتماعهما في وقت المجي فاذا جي بال صار الكلام نصا في

المعنى الاول نعم وهو نفي حق له نحو قَوْله سُبْحَانَهُ (وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاء وَلَا الْأَمْوَات)لمجرد التوكيد وكذا اذا قيل لا يستوي زيد ولا عمرو والله اعلم هكذا تجي ايضا لطلب وترك بعد ذا مضارع وجب فتقتضي استقباله وجزمه كلا تقل ما لا تحيط علمه سواء كان المطلوب غائبا او ناطفا بذاك او مخاطبا وهذا هو القسم الثاني من اقسام لا وهو ان تكون موضوعة لطلب الترك وهذه تختص بالدخول على المضارع وتقتضي استقباله وجزمه سواء كان المطلوب غائبا نحو {لَا تَتَّخِذُوا عدوي وَعَدُوكُمْ أَوْلِيَاء} أَو غَائِبا نَحْو {لَا يتَّخذ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافرين أَوْلِيَاء} نحو لا رأيتك ههنا وقوله(لَا أعرفن ربربا حورا مدامعها) ...

وَهَذَا النَّوْع مِمَّا أقيم فِيهِ الْمُسَبّب مقَام السَّبَب والاصل لَا تكن هَا هُنَا فَأَرَاك أو مخاطبا نحو (لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء)

تنبيهان احدهما وَاخْتلف فِي لَا من قَوْله تَعَالَى {وَاتَّقوا فتْنَة لَا تصيبن الَّذين ظلمُوا مِنْكُم خَاصَّة)

فقيل لا نافية والجملة صفة لفتنة وعلى هذا فيكون دخول النون شاذ وتكون الاصابة عامة للظالم وغبره كما ذكره الزمخشري وقيل ناهية وانها مما اقيم فيه للسبب مقام السبب وَالْأَصْل لَا تتعرضوا للفتنة فتصيبكم ثمَّ عدل عَن النَّهْي عَن التَّعَرُّض إِلَى النَّهْي عَن الْإِصَابَة لِأَن الْإِصَابَة مسببة عَن التَّعَرُّض وَأسْند هَذَا الْمُسَبّب إِلَى فَاعله وعَلى هَذَا فالإصابة خَاصَّة بالمعترضين وقوع الطلب صفة للنكرة ممتنع فوجب اضمار القول أي واتقوا فتنة لا تؤمنوا فيها وذلك كما (جاءنا بمدقه هل رأيت الذئب قط) الثاني لا فرق في ان تأتي لا الطلبية الجزم بين كونها المفيدة للنهي سواء كان للتحريم نحو (ولا تقربوا الزنا) أو للتبرئة نحو (ولا تنسوا الفضل بينكم) أو للدعاء نحو (ربنا لا تؤاخذنا) والله أعلم ص كذا تجيء زيدا ماكدا كمثل ما صد كأن لا تسجد ش القسم الثالث أن تكون زائدة ودخولها في الكلام لمجرد توكيده وتقويته نحو (ما منعك اذ رأيتهم ضلوا ألا تتبعن) (ما منعك لئلا تسجد)

وتوضح زيادتها في الآية الأخرى (ما منعك تسجد) ومنه (لئلا يعلم أهل الكتاب) أي ليعلم والله أعلم معاني لعل ، لعل للإسفاق أيضا والرجاء كذا للاستفهام والتعليل جاء

وعل مثلها وقد تجره لدى عقيل ذاك مستمع ش لعل حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر قال بعض اصحاب الفراء وقد ينصبها وذكر يونس أنها لغة بعض العرب وحكى لعلي أنا منطلقا وتأويله عند الجمهور على اضمار يوجد ولها اربعة معاني أحدها الاشفاق من المكروه نحو لعل الرقيب حاظر الثاني الترجي للمحبوب نحز لعل الحبيب يواصل ولعل مختصة بالممكن وأما قول فرعون (لعلي أبلغ الأسباب أسباب السماوات) فإنما قال جهلا بلا معرفة وافكا الثالث الاستفهام : أثبته الكوفيون قالوا لهذا علق بها الفعل في (وما يدريك لعله يزكى) (لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا) قال الزمخشري وقد أثير بها معنى ليت من قرانا طلع بالنصب انتهى

الرابع : التعليل أثبته الأخفش والكسائي والجماعة فقوله (فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى) ومن لم يثبت ذلك يحمله على الرجاء ويصرفه الى المخاطبين أي اذهبا على رجائكما وعلى لغة فيها وهي أصلها عند من زعم زيادة اللام الأولى قال لا تهينوا الفقير علك أن تركع يوما والدهر قد رفعه وعقيل تخفض بها.

قال شاعرهم:

فقلت ادعوا أحرى وأرفع الصوت جهرة لعل أبي المغوار منك قريب

وتجيز في لامها الفتح تخفيفا والكسر على أصل التقاء الساكنين ، تنبيه ذكر الحريري رحمه الله أنه ليكون في خبرها فعلا ماضيا وهو مردود بقوله– صلى الله عليه وسلم – :– (وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم)

وبقول الشاعر : **وبدت فرحا دايما بعد صحة لعل منايانا تمحو لنا بؤسا**

وقد تتصل بها ما الحرفية فتكفها عن العمل وتزيل اختصاصها حين اذ وجوز قولا اعمالها حين اذ حملا على ليت وكذا قالوا في كان وبعضهم خصه بلعل لشدة شبهها بليت لأنها وليت للإنشاء وكان للخبر وفي لعل عشر لغات مشهورة النهي والله أعلم ص معاني لن لحرف نصب للذي يستقبله بنفيه مجردا أو ينقله عن الزمخشري مؤكدا كلامه مؤيدا وذلك ابتداء ش

لن حرف مختص بالمضارع فينصبه ويخلصه للاستقبال مع نفيه له ولا يفيد توكيد النفي خلافا للزمخشري في كشفه ولا تأييده خلافا له في أنموذجه فإنا لو كانت للتأبيد لم

يقيد منفيها باليوم في (فلن أكلم اليوم انسيا) ولم يكن ذلك في الأبد في (ولن يتمنوه أبدا) وأما قوله (لن تراني) فنفي للرؤية وقت طلبها قال ابن مالك رحمه الله وإنما حمل الزمخشري على ذلك اعتقادي أن الله لا يرى وهو اعتقاد باطل تنبيه زعم بعضهم أنها قد تجزم كقوله (واعلم أني لن تصبني مصيبة من الناس الا وقد أصابت فتا قبلي) وقوله (لن تحسب فيا رجالك من حرك دون بابك حلقه) والله أعلم

معاني لولا:

اذا امتناعا بوجود قد تقتضي لولا فحتم أن يلي مبتدأ أولا ثم حذف الخبر (ان كان كونا لأن أميل استقره والذكر ان قيدته قد حتماه وكن مخبرا اذا ما حماه وان تلاه مضمر متصل فالجر فيه عند عمرو يعمل) وجاء التخفيض والعرض وبلا المضارع أو ما أولا به وللتوبيخ جاء يبكي ماض ولوما مثله فيما تلي والحض ازعاج وحث في الطلب والعرض تنمية يلين وأدب ش للو ثلاث استعمالات أحدها يدل على امتناع جوابها لوجود شرطها وهو معنى قولي بوجود الأول تقتضي حين اذ ان تدخل على اسمية بفعلية نحو لولا زيد لأكرمتك أي لولا زيد موجود لأكرمتك ثم قال ابن مالك وابن الشجري والرمان والشلوبين أن يجب حذف المبتدأ ان كان كونا مطلقا كالوجود والاستقرار ويجب ذكره ان كان كونا مقيدا والعقود وان يعلم لولا قومك حديث عهد بالإسلام لهدمت الكعبة ويجوز الأمران ان علم وهو ما جريت عليه في النظم قال ابن الشجري (ومن ذكره ولولا فضل الله عليكم) وقاله أكثرهم

المطلب الرابع : <u>تحقيق المخطوطة</u>

وهنا أبدأ بالتحقيق على النحو التالي :-

لَام جَوَاب لَو نَحْو {لَو تزيلوا لعذبنا الَّذين كفرُوا}[1] {لَو كَانَ فيهمَا آلِهَة إِلَّا الله لفسدتا}[2] ولَام جَوَاب لَوْلَا نَحْو {وَلَوْلَا دفع الله النَّاس بَعضهم بِبَعْض لفسدت الأَرْض}[3] للْقسم نَحْو

([1]) أية ٢٥ سورة الفتح

([2]) أية ٢٢ سورة الانبياء

([3]) أية ٢٥١ سورة البقرة

{تالله لقد آثرك الله علينا}[١]و (تالله لأكيدن أصنامكم) [٢] اللَّام الدَّاخِلَة على أَدَاة شَرط للإيذان بِأَن الْجَواب بعْدهَا مَبْنِيّ على قسم قبلهَا لَا على الشَّرْط وَمن ثمَّ تسمى اللَّام المؤذنة وَتسَمى الموطئة أَيْضا لِأَنَّهَا وطأت الْجَواب للقسم أَي مهدته لَهُ نَحْو {لَئِن أخرجُوا لَا يخرجُون مَعَهم وَلَئِن قوتلوا لَا ينصرونهم وَلَئِن نصروهم ليولن الأدبار}[٣] وَأَكْثر مَا تدخل على إِن مع كون القسم مقدر قبل الشرط نحو(وان اطعتموهم انكم لمشركون) [٤]

يشير هنا الى أنواع اللام ذاكرا أمثلة من القرآن الكريم ويؤخذ عليه أنه لم يضع الآيات بين علامتي تنصيص فصلا لها عن الكلام كما أ شار الى مفهوم اللام الموطئة أو المؤذنة ممثلا لها من القرآن الكريم{وَإِن لم ينْتَهوا عَمَّا يَقُولُونَ ليمسن الذين كفروا }[٥] تثبيتا لماذا اجتمع الشرط والقسم كما في الآيات السابقة اكتفى بجواب أحدهما عن جواب الاخر فان يتقدم الشرط والقسم ما يحتاج الى خبر اكتفى بجواب السابق منهما عن صاحبه كالآيات في تقدم القسم وكقولك في تقديم الشرط (ان يقم والله اقم وان يقم فو الله لوما اقم) وربما نحمل اخبار الشرط على القسم السابق كقوله :

-لئن مضيت بنا في غير معركة لا تلقنا عن دنا القوم ننتقل [٦]

---

(١) أية ٩١ سورة يوسف

(٢) أية ٥٧ سورة الانبياء

(٣) آية ١٢ سورة الحشر

(٤) آية ١٢١ سورة الأنعام

(٥) آية ٧١سورةالمائدة

يتحدث هنا عن نوع من أنواع اللام وهي تلك التي يؤتى بها عند اجتماع القسم والشرط حيث وضح أنه يكتفى بجواب أحدهما عن جواب الآخر هذا كله إن تقدم القسم على الشرط كما في الآيات أما إن تقدم الشرط فيكتفى بجواب احدهما وقد مثل له

(٦) البيت من بحر البسيط قاله الأعشى في معلقته ومعلقة الأعشى هي قصيدة من قصائد الأعشى، يُعدها العرب من ضمن المعلقات العشر، نظمها الأعشى على البحر البسيط. يبلغ عدد أبيات المعلقة ٦٦ بيتًا ونص البيت فيها (لَئِنْ مُنِيتَ بِنَا عَنْ غِبِّ مَعرَكَة لمْ تُلْفِنَا مِنْ دِمَاءِ القَوْمِ نَنْتَفِل)

انظر شرح المعلقات السبع ج ١ ص ١٧نلاحظ الاختلاف بين ألفاظ البيت في المخطوطة مع ألفاظ البيت في المعلقة

وان تقدم على الشرط والقسم ما يحتاج الى خبر نحمل اعتبار الشرط على اعتبار القسم تأخر أو تقدم متفق زيد والله ان يقم يكرمك وزيد ان يقم والله يكرمك بالجزم لا غير

والرابعة [١]: لام الابتداء وفائدتها توكيد مضمون ما بالجملة وتدخل باتفاق في موضعين أحدها الابتداء نحو (لأنتم أشد رهبة) [٢] الثاني بعد إن وتسمى المزحلقة وتصحب في هذا الباب الاسم والفعل المضارع باتفاق نحو (ان ربي لسميع الدعاء) [٣] (وان ربك ليحكم بينهم) [٤] (وانك لعلى خلق عظيم) [٥]

والفعل الماضي المقرون بـ(قد)عند الجمهور نحو ان زيدا لقد سما والماضي الجامد عند الأخفش وجماعه نحو ان زيدا لعسي أن يفعل لشبهه بالاسم وخالفهم الجمهور وأجاز الكسائي دخولها على الماضي المتصرف المجرد من قد على اضمار قد ومنعه الجمهور تشبيها أحدهما الصحيح أن اللام في قوله تعالى (يدعو لمن ضره أقرب من نفعه) [٦] لام الابتداء وان من مبتدأ ولبئس المولى خبره وان مطلوب يدعو لجملة بعده ويدعو لمعنى يقوم لأن القول يقع على الجمل الثاني لام الابتداء لها المصدر ولهذا علقت الفعل نحو علمت ان زيد منطلق ومنعت من النصب على الاشتغال في نحو زيد لان اكرمه ومن أن يتقدم عليه الخبر نحو لزيد قام وللمبتدأ ونحو لقائم زيد وليس لها الصدر في باب إن لأنها فيه مؤخرة من تقديم لأن الأصل في إن زيد لقائم لأن زيدا قائم فكرهوا افتتاح الكلام بهذ ين فأخروا اللام دون أن يتقدم معمول الخبر عليه [٧]

---

(١) يذكر هنا النوع الرابع من اللام ونلاحظ انه في المخطوطة لم يذكر نصا الاولى والثانية والثالثة وهنا يشير الى ما يسمى باللام الفارقة أو المزحلقة وعدد مواضعها

(٢) اية ١٣ سورة الحشر

(٣) اية ٣٩ سورة ابراهيم

(٤) اية ١٢٤ سورة النحل

(٥) اية٤ سورة القلم

(٦) آية ١٣ سورة الحج

(٧) تكملة للحديث عن لام الابتداء ذكر الموضع الثاني لمجئ هذه اللام وهو دخولها على خبر ان الجملة الفعلية التي فعلها فعلا ماضيا جامدا أو متصرفا انظر اللامات للزجاجي، ج ١ص٧٨-٧٩

معاني لا : –

كان في منكـــــر لا عملا لنفي جنس وكليس اعمـــــلا
فالأول نصب اسمه ان يكن ذا عمل وغير ذاك قـــــد بني
وارفع لتابع ولو قبل الخبر أجز وأخره ولو جــا حرف جر
والثاني ربما تليه المعرفة وهو لنفي الجنس أيضا فاعرفه
وكذا النفي وحــده يحتمل وقد يجيء عاطفا اذ يهمـــل
بسبق اثبات وأمر ونــداء وكونه عن عاطف مجـــــردا
كذا جوابا قضى نعــم وان الى على خلاف مـــــا انقسم

وان أتاه مفرد أو ما مضى معنى في الأفعال أو جملة اسمية تكون لا مكررا احتمال اذا ما اهمل [1] على ثَلَاثَة أقسام– أَحدهَا أَن تكون نَافِيَة وَهَذِه على خَمْسَة أوجه:– أَحدهَا أَن تكون عاملة عمل إِن وَذَلِكَ إِن أُرِيد بهَا نفي الْجِنْس وتسمى حين اذ وَإِنَّمَا يظْهر نــصب اسْمهَا إِذا كَانَ عاملا رفع نَحْو لَا حسنا فعله مَذْمُوم أي حفظــا نحــو لا صــاحب بــر منقوض أَو ناصبا نَحْو لَا طالعا جبلا حَاضر وَمِنْه لَا خيرا من زيد عندنَا والا فهو مبني لتركيبه مع لا تركيب خمسة عشر ويبنى على ما ينصب به لو كان معربا فيبنى علــى الفتح نحو لا رجلا ولا رجال ولا تثريب عليكم يا أهل يثرب (لا مقام لكم) [2] وعلــى الثاني نحو لا رجلين ولا قائمين وعلى الكسر نحو لا مسلمات وكــان القيــاس وجوبــا ولكنه جاء بالفتح وهو أرجح أيضا لأنها الحركة التي استحقها المركب وتفارق لا هــذه أي من وجه بنائها لا تعمل الا في النكرات ومنها أن اسمها اذا لم يكــن عــاملا فيبنــى ومنها أنه يجوز مراعاة محلها مع اسمها قبل مضي الخبر وبعده فيجوز رفع التابع نحو لا رجل ظريف فيها ولا رجل وامرأة عندنا ومنها أن خبرها لا يتقدم على اسمها ولــو كان ظرفا أو مجرورا وكل ذلك مذكور في النظم تنبيهان أن كثير ما يحــذف خبــر لام

([1]) بدأ هنا في الحديث عن معاني (لا) ولوحظ في المخطوطة أنه يذكر الأبيات الشعرية سردا متتاليا وعند النسخ قمت بجعلها نظما مما يجعلها أيسر في القراءة وقد ذكر لها أنواعا ثلاثة أولها أن تكون مفيدة للنفــي كما سرد أول معاني النفي تكون نافية للجنس عاملة عمل إن

([2]) آية ١٣ سورة الأحزاب

هذه اذا علم نحو لا ضير فلا فوت والثاني قد اذا افرد اسم الله نحو لا رجل قائم فارتفاع خبرها عند سيبويه [1] بما كان مرفوعا به قبل دخولها بها وخالفه الأخفش والأكثرون ولا خلاف أن ارتفاعه بها اذا كان عاملا[2]

الثالث[3] أَن تكون عاملة عمل لَيْسَ نحو لا رجل أفضل منك وهو قليل وذكر خبرها قل حتى ادعى الزجاج[4] أنها انما تعمل في الشعر خاصة وان خبرها مرفوع اذا نطق به ولا تعمل الا في النكرات وربما تليها لمعرفه ورود ذلك قوله النابغة:-

و قد حلت سواء العين لا أنا باغيا ... سواها ولا في حبها متراخيا [5]

وقول المتنبي :-

إِذا الْجُود لم يرْزق خلاصا من الْأَذَى ... فَلَا الْحَمد مكسوبا وَلَا المَال بَاقِيا[6]

وزعم الكثير أن العامل عمل ليس لا يكون الا نافيا للوحدة لا غير وهو غلط والصواب أنها تكون لنفي الجنس وهو معنى قولي وهو لنفي الجنس ايضا فاعرفه أي تنبأ له وذلك كقوله :-

تعز فلا شيء على الأرض باقيا ... ولا وزر مما قضى الله واقيا [7]

---

(1) انظر الكتاب ج ٢ ص ٢٧٥

(2) يشير هنا المؤلف الى عمل لا النافية للجنس وشرطها كي تعمل هذا العمل .

(3) يشير هنا المؤلف الى النوع الثاني من أنواع (لا) وهي العاملة عمل ليس ذاكرا شروط ها كي تعمل عملها

(4) معاني القرآن وإعرابه ج ٤ ص ٢١٩

(5) وقوله: وحلت سواد القلب، هذا البيت من شواهد النحاة أوردوه شاهداً على عمل لا عمل ليس في المعرفة، وهو شاذ. وأجيب عنه بوجهين: أحدهما: أن الأصل لا أرى باغياً، فلما حذف الفعل برز الضمير، فباغياً حال. والثاني: أن أنا مبتدأ، والفعل المقدر المذكور خبره. وروي: لا أنا مبتغ سواها وعليه لا شاهد فيه.انظر خزانة الأدب المؤلف : عبد القادر البغدادي مصدر الكتاب : موقع الوراق http://www.alwarraq.com

(6) البيت من بحر الطويل انظر ديوان المتنبي ص ٤٤٢

(7) البيت غير معروف القائل من بحر الطويل و الشاهد في قوله (لا شيء باقيا)و(وزر واقيا) حيث أعمل (لا النافية) في الموضعين عمل ليس – واسمها وخبرها نكرتان في الموضعين هذا، وقد ذهب أبو الحسن الاخفش إلى أن " لا " ليس لها عمل أصلا لا في الاسم ولا في الخبر، وأن ما بعدها مبتدأ وخبر، وذهب الزجاج إلى أن " لا " تعمل الرفع في الاسم ولا تعمل شيئا في الخبر، والخبر بعدها لا يكون مذكورا=

مسألتان :- الأولى[1] وَإذا قيل لَا رجل في الدار بالفتح تعين كونها نافية للجنس ويقال في توكيدها بل امرأ وان قيل بالرفع تعين كونها عاملة عامل ليس وامتنع أن تكون مهملة والا تكررت كما سيأتي اشكر الله تعالى واحتمل ان تكون لنفي الجنس ونفي الوحدة ويقال في توكيده مثل الاول بل امرأة وعلى الثاني بل رجلان والثاني بل رجلان والثانية[2] إذا قيل (مَا فِيهَا من زَيْت وَلَا مصابيح) بِالْفَتْح احْتمل كَون الفتحة بِنَاء مثلهَا فِي لَا رجال وَكَونهَا عَلامَة للخفض بالْعَطْف وَلَا مُهْملَة فَإِن قلته بِالرَّفْع احْتمل كَون لَا عاملة لَيْسَ وَكَونهَا مُهْملَة وَالرَّفْع بالْعَطْف على الْمحل فَأَما قَوْله تَعَالَى {وَمَا يعزب عَن رَبك من مِثْقَال ذرة فِي الأَرْض وَلَا فِي السَّمَاء وَلَا أَصْغَر من ذَلِك وَلَا أكبر}[3] فَظَاهر الْأَمر جَوَاز كَون أَصْغَر وأكبر معطوفين على لفظ مِثْقَال أَو على مَحَله وَجَوَاز كَون لَا مَعَ الْفَتْح تبرئة وَمَعَ الرّفْع مُهْملَة أَو عاملة عمل لَيْسَ.

الثَّالِث أَن تكون عاطفة وهي هنا مهملة وشرط كونها عاطفة [4]

=أبدا، وكلا المذهبين فاسد، وبيت الشاهد رد عليهما جميعا، فالخبر مذكور فيه فكان ذكره ردا لما ذهب إليه الزجاج، وهو منصوب، فكان نصبه ردا لما زعمه الاخفش. انظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ج١ ص ٣١٣- ٣١٤

([1]) تعرض هنا المؤلف إلى حالة من حالات لا ذاكرا انه اذا ولي لا اسما منصوبا فهي نافية للجنس وان وليها اسما مرفوعا فهي عاملة عمل ليس

([2]) تعرض هنا لحالة ثانية وهي حالة المعطوف بعد لا حيث أوضح انه مع الفتح تكون لا مهملة ومع الرفع احتمل كون لا مهملة أو عاملة عمل ليس وقد استشهد على الحالتين بالآية الكريمة

([3]) آية٦١ سورة يونس

([4]) الحالة الثالثة للا وهي كونها عاطفة وذلك إذا سبقت بإثبات أو امر او نداء ذاكرا مجموعة أمثلة توضح قاعدته وقد اشترط العلماء لكونها عاطفة شرطين:

١-أن تُسبق بِإِثْبَاتٍ ، أو أَمْرٍ ، أو نِدَاءٍ. ٢-أن يكون المعطوف بها مفرداً

فمثال الإثبات : جاء زيدٌ لا عمرٌو ولا ومثال الأمر: جالسِ العُلماءَ لا الْجُهَلاَءَ ، ومثال النداء : يا زيدُ لا عمرُو يُعطف بـــ (لا) بعد النفي ؛ فلا يُقال : ما جاء زيدٌ لا عمرٌو وفائدتها: إخراج ما بعدها من حكم ما قبلها، فإذا قلت: جاء زيدٌ لا عمرٌو ، أخرجتَ (عمرو) من حكم المجيء وأَثْبَتَّه لـــ (زيد

انظر الأصول في النحو ج ١ ص ٣٦٤ – ٣٦٥

أَن يسبقها إِثْبَات او امر او نداء كجاء زيد لَا عَمْرو أ كاضرب زيدا لَا عمرا نَحْو يَابْنَ أخي لَا ابْن عمي وَزعم ابْن سَعْدَان أَن هَذَا لَيْسَ من كَلَامهم الثَّانِي أَلا تقترن بعاطف فَإِذا قيل جَاءَنِي زيد لَا بل عَمْرو فالعاطف بل وَلَا رد لما قبلهَا وَلَيْسَت عاطفة وَإِذا قلت مَا جَاءَنِي زيد وَلَا عَمْرو فالعاطف الْوَاو وَلَا توكيد للنَّفْي وَفِي هَذَا الْمِثَال مَانع آخر من الْعَطف بِلَا وَهُوَ تقدم النَّفْي وَقد اجْتمعَا أَيْضا فِي (وَلَا الضَّالّين) [1]

الرابع أَن تكون جَوَابا مناقضا لنعم وَهَذِه تحذف الْجمل بعْدهَا كثيرا يُقَال أجاءك زيد فَتَقول لَا وَالْأَصْل لَا لم يَجِيء[2]الْخَامِس[3] أَن تكون على غير ذَلِك وهو معنى قولي وان اتى على خلاف ما القسم أي ما القسم عليه من الاقسام السابقة فحينئذ ان تلاها مفردا حال او صفة وخبر او تلاها فعل ماضي لفظا او تقديرا او جملَة اسمية صدرها معرفَة أَو نكرَة وَلم تعْمل فِيهَا أَو فعلا مَاضِيا لفظا وتقديرا وَجب تكرارها مثال الحال جاء زيد لا ضاحكا ولا باكيا ومثال الصفة(وظل من يحموم لا بارد) [4] ونكرة(لا مقطوعة ولا ممنوعة) [5] (من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية) [6]

ومثال الخبر زيد لا شاعر ولا كاتب ومثال الفعل الماضي (فلا صدق ولا صلى) [7]وفي الحديث (فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى) [8] مِثَال الْمعرفَة {لَا الشَّمْس يَنْبَغِي لَهَا أَن تدْرك الْقَمَر وَلَا اللَّيْل سَابق النَّهَار}[9]ومثال النكرة التي لم تعمل

([1]) آية ٧سورة الفاتحة

([2]) يشير هنا إلى لا التي تأتي للنفي وعبر عنها بالمناقضة لنعم

([3]) يشير إلى ضرورة تكرار لا فيما يخالف الأقسام السابقة موضحا بمجموعة من الأمثلة

([4]) آية ٤٣ سورة الواقعة

([5]) آية ٣٣ سورة الواقعة

([6]) آية ٣٥ سورة النور

([7]) آية ٣١ سورة القيامة

([8]) الراوي : جابر بن عبدالله- المحدث : النووي – المصدر : الخلاصة ٥٩٨/١ خلاصة حكم المحدث : إسناده ضعيف

([9]) آية ٢٣ سورة الطور

فيها لَا {لَا فِيهَا غول ولَا هم عَنْهَا ينزفون} [1] فالتكرار هُنَا وَاجِب بِخِلَافِهِ فِي {لَا لَغْو فِيهَا ولَا تأثيم}[2]وشذ ترك التكرار في قوله (إن تغفر اللهم تغفر جما وأي عبد لك لا ألما) [3] وان كان ما دخلت عليه فعلا مضارعا لم يجب تكرار ها نحو (لا يحب الله الجهر بالسوء) [4] (قل لا اسالكم عليه اجرا) [5]تنبيه قَوْله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى {فَلَا اقتحم الْعقبَة} [6] فَإِن لَا فِيهِ مكررة فِي الْمَعْنى لِأَن الْمَعْنى فَلَا فك رَقَبَة وَلَا أطْعم مِسْكينا لِأَن ذَلِك تَفْسِير للعقبة قَالَه الزَّمَخْشَرِيّ [7] وقال بعضهم لا دعائية دعا عليه الا يفعل خيرا مسألة اذا قيل ما جاءني زيد وعمرو احتمل ان المراد نفي مجيء كل منهما على كل حال وان يراد نفي اجتماعهما في وقت المجي فاذا جي بال صار الكلام نصا في المعنى الاول نعم وهو نفي حق له[8] نحو قَوْله سُبْحَانَهُ (وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاء وَلَا الْأَمْوَات) [9] لمجرد التوكيد وكذا اذا قيل لا يستوي زيد ولا عمرو والله اعلم هكذا تجي ايضا لطلب وترك بعد ذا مضارع وجب فتقتضي استقباله وجزمه كلا تقل ما لا تحيط علمه سواء كان المطلوب غائبا او ناطفا بذاك او مخاطبا وهذا هو القسم الثاني من

([1]) الراوي : عبدالله بن عباس –المحدث : الترمذي –المصدر : سنن الترمذي ٣٢٨٤ –خلاصة حكم المحدث : حسن صحيح غريب

([2]) آية ٤٠ سورة ياسين

([3]) آية ٤٧ سورة الصافات

([4]) آية ١٤٨ سورة النساء

([5]) آية ٢٣ سورة الشورى

([6]) آية ١١ سورة البلد

([7]) يقول الزمخشري(هي متكررة في المعنى، لأن معنى فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ فلا فك رقبة، ولا أطعم مسكينا. ألا ترى أنه فسر اقتحام العقبة بذلك.) انظر الكشاف ج ٤ ص ٧٥

([8]) تحدث هنا عن مسألة واو العطف والنفي حيث بين أنه ان جاء المعطوف والمعطوف عليه بدون أل ففيه احتمال النفي عنهما أو عن أحدهما أما مع أل فالنفي عن الاول فقط

([9]) آية ٢٢ سورة فاطر

اقسام (لا)وهو ان تكون موضوعة لطلب التـرك[1] وهـذه تخـتص بالـدخول علـى المضارع وتقتضي استقباله وجزمه سواء كان المطلوب غائبا نحو {لَا تَتَّخِـذُوا عـدوي وَعَدُوكُمْ أَوْلِيَاء}[2] أَو غَائِبا نَحْو {لَا يتَّخذ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافرين أَوْلِيَاء}[3] نحـو لا رأيتـك ههنا وقوله:- (لَا أَعرفن ربربا حورا مدامعها) [4]وَهَذَا النَّوْع مِمَّا أقيم فِيهِ الْمُسَبّب مقَام السَّبَب والاصل لَا تكن هَا هُنَا فَأَرَاك أو مخاطبا نحـو (لا تتخـذوا عـدوي وعـدوكم اولياء) [5]

تنبيهان احدهما وَاخْتلف فِي لَا من قَوْله تَعَالَى {وَاتَّقوا فتْنَة لَا تصيبن الَّذين ظلمُوا مِـنْكُم خَاصَّة) [6] فقيل لا نافية والجملة صفة لفتنة وعلى هذا فيكون دخول النون شاذ وتكـون الاصابة عامة للظالم وغيره كما ذكره الزمخشري[7] وقيل ناهية وانها ممـا اقـيم فيـه للسبب مقام السبب وَالْأَصْل لَا تتعرضوا للفتنة فتصيبكم ثمَّ عدل عَن النَّهْي عَن التَّعَرُّض

([1]) يعبر عنها بلا الناهية (وزعم بعض النحويين أن أصل لا الطلبية لام الأمر، زيد عليها ألف، فانفتحت. وزعم السهيلي أنها لا النافية، والجزم بعدها بلام الأمر مضمرة قبلها. وحذفت كراهة اجتماع لا مين فـي اللفظ. وهما زعمان ضعيفان)انظر الجنى الداني في حروف المعاني ج ١ ص ٣٠٠

([2]) آية ١ سورة الممتحنة

([3]) آية ٢٨ سورة آل عمران

([4]) صدر بيت للنابغة الذبياني وعجزه (كأنّ أبكارها نعاجُ دوارِ) رقم القـصيدة فـي الـديوان ١٣٩٠١ (الأبكار: صفار بقر الوحش؛ وأراد بها الجواري من النساء، والنعاج: جمع نعجة وهي البقـرة الوحـشية، ودوار: ما استدار من الرمل يدور حوله الوحش. يريد: لا تقيموا بهذا المكان فأعرف نـساءكم مـسبيات.) الشاهد: في "لا أعرفن" فإن "لا" ناهية والمضارع المجزوم بها محلا للمتكلم، وهو مبني للمعلوم انظر ضياء السالك إلى أوضح المسالك ج ٤ ص ٣٤

([5]) يعني : المشركين والكفار الذين هم محاربون لله ولرسوله وللمـؤمنين ، الـذين شـرع الله عـداوتهم ومصارمتهم ، ونهى أن يتخذوا أولياء ، وأصدقاء ، وأخلاء ، كما قال (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم) [المائدة : ٥١] . وهذا تهديد شـديد ووعيد أكيد) انظر تفسير ابن كثير ج ٨ ص ١١١-١١٢

([6]) آية ٢٥ سورة الأنفال

([7]) انظر الكشاف ج ٢ ص ٢١١حيث يقول الزمخشري (وقوله: لا تُصِيبَنَّ لا يخلو من أن يكـون جوابـاً للأمر. أو نهياً بعد أمر. أو صفة لفتنة، فإذا كان جواباً، فالمعنى إن إصابتكم لا تـصيب الظـالمين مـنكم خاصة)

إِلَى النَّهْي عَن الْإِصَابَة لِأَن الْإِصَابَة مسببة عَن التَّعَرُّض وَأسْندَ هَذَا الْمُسَبّب إِلَى فَاعله وعَلى هَذَا فالإصابة خَاصَّة بالمعترضين وقوع الطلب صفة للنكرة ممتنع فوجب اضمار القول أي واتقوا فتنة لا تؤمنوا فيها[1] وذلك كما (جاءنا بمدقه هل رأيت الذئب قط) [2] الثاني لا فرق في ان تأتي لا الطلبية الجزم بين كونها المفيدة للنهي سواء كان للتحريم نحو (ولا تقربوا الزنا) [3] أو للتبرئة نحو (ولا تنسوا الفضل بينكم) [4] أو للدعاء نحو (ربنا لا تؤاخذنا) [5] والله أعلم ص كذا تجيء زيدا ماكدا كمثل ما صد كأن لا تسجد

القسم الثالث أن تكون زائدة ودخولها في الكلام لمجرد توكيده وتقويته[6] نحو (ما منعك اذ رأيتهم ضلوا ألا تتبعن) [7] (ما منعك

([1]) في «لا» وجهان، أحدهما أنها ناهيةٌ، وعلى هذا فالجملةُ لا يجوز أن تكون صفةً ل «فتنة» ؛ لأنَّ الجملة الطلبيةَ لا تقعُ صفةً، ويجوز أن تكون معمولة لقول، ذلك القولُ هو الصفةُ أي: فتنةً انظر الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج ٨ ص ٥٨٩

([2]) هذا عجز بيت من الرجز –أو بيت من مشطوره– وصدره قوله: حتى إذا جن الظلام واختلط وكان هذا الراجز قد نزل بقوم فانتظروا عليه طويلا حتى جاء الليل بظلامه ثم جاءوه بلبن قليل، قد خلطوا به ماء كثيرا؛ حتى أصبح لونه يحاكي لون الذئب موطن الشاهد: "بمذق هل رأيت الذئب وجه الاستشهاد: ظاهر الكلام، يفيد وقوع الجملة الاستفهامية "هل رأيت ... " صفة للنكرة: "مذق"، غير أن هذا الظاهر غير مراد؛ لأن جملة الاستفهام معمولة لقول محذوف؛ وهذا العامل المحذوف؛ هو الواقع صفة؛ لأن التقدير: جاءوا بمذق مقول عند رؤيته: هل رأيت الذئب قط انظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ج٣ ص ٢٧٩

([3]) آية ٣٢ سورة الاسراء

([4]) آية ٢٣٧ سورة البقرة

([5]) آية ٢٨٦ سورة البقرة

([6]) يشير هنا إلى زيادة لا ويكون الهدف من زيادتها التقوية

([7]) آية ٩٣ سورة طه انظر التحرير والتنوير ج ١٧ ص ٢٩١–٢٩٢ (" لا " حرف نفي ، وهي مؤذنة بفعل محذوف يناسب معنى النفي . والمصدر الذي تقتضيه " أن " هو مفعول الفعل المحذوف . وأما مفعول " منعك " فمحذوف يدل عليه " منعك " ويدل عليه المذكور . والتقدير : ما منعك أن تتبعني واضطرك إلى أن لا تتبعني ، فيكون في الكلام شبه احتباك . والمقصود تأكيد وتشديد التوبيخ بإنكار أن يكون لهارون مانع حينئذ من اللحاق بموسى ، ومقتض لعدم اللحاق بموسى ، كما يقال : وجد السبب وانتفى المانع . ونظيره قوله تعالى : ما منعك أن لا تسجد إذ أمرتك في سورة الأعراف فارجع إليه .

ألا تسجد) [١] وتوضح زيادتها في الآية الأخرى (ما منعك تسجد) ومنه (لئلا يعلم أهل الكتاب) (٢) أي ليعلم(٣) والله أعلم معاني (لعل) لعل للإشفاق أيضا والرجاء كذا لدى عقيل(٤)الاسم ويرفع الخبر قال بعض اصحاب الفراء وقد ينصبها

وذكر يونس أنها لغة بعض العرب وحكى لعلي أنا منطلقا وتأويله عند الجمهور على اضمار يوجد ولها اربعة معاني[٥] أحدها الاشفاق من المكروه نحو لعل الرقيب حاظر الثاني الترجي للمحبوب نحو لعل الحبيب يواصل ولعل مختصة بالممكن وأما قول فرعون(لعلي أبلغ الأسباب أسباب السماوات) [٦] فإنما قال جهلا بلا معرفة وافكا الثالث الاستفهام : أثبته الكوفيون قالوا لهذا علق بها الفعل في قوله:- (وما يدريك لعله يزكى) [٧] (لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا) [٨] قال الزمخشري[٩] وقد أثير بها معنى ليت من قرانا طلع بالنصب انتهى

الرابع : التعليل أثبته الأخفش والكسائي والجماعة فقوله (فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى) [١٠] ومن لم يثبت ذلك يحمله على الرجاء ويصرفه الى المخاطبين أي اذهبا

---

(١) آية ١٢ سورة الأعراف

(٢) آية ٢٩ سورة الحديد

(٣) انظر الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي: ج ١٧ ص٢٦٨

(٤) قبيلة عربية أبوها عقيل بن كعب بن ربيعة من قيس عيلان بن مضر انظر اوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ج٣ ص ٦

(٥) بدأ هنا بتوضيح معاني لعل حيث ذكر لها معان أربعة

(٦) آية ٣٧ سورة غافر

(٧) آية ٣ سورة عبس

(٨) آية ١ سورة الطلاق

(٩) انظر الكشاف للزمخشري ج ٦ص ١٣٨

(١٠) آية ٤٤ سورة طه

على رجائكما وعلى لغة فيها وهي أصلها عند من زعم زيادة اللام الأولى[١] قال لا تهينوا الفقير علك أن تركع يوما والدهر قد رفعه [٢]، وعقيل تخفض بها قال شاعرهم:-

فقلت ادعوا أحرى وأرفع الصوت جهرة لعل أبي المغوار منك قريب[٣]

وتجيز في لامها الفتح تخفيفا والكسر على أصل التقاء الساكنين ، تنبيه ذكر الحريري[٤] رحمه الله أنه ليكون في خبرها فعلا ماضيا

وهو مردود بقوله صلى الله عليه وسلم (وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم) [٥] وقد تتصل بها ما الحرفية فتكفها عن العمل وتزيل اختصاصها[٦] حينئذ وجوز قولا اعمالها حينئذ حملا على ليت وكذا قالوا في كان وبعضهم خصه بلعل لشدة شبهها بليت لأنها وليت للإنشاء وكان للخبر وفي لعل عشر لغات مشهورة انتهى والله أعلم

معاني لن حرف نصب للذي يستقبله بنفيه مجردا أو ينقله عن الزمخشري مؤكدا كلامه مؤيدا وذلك ابتداء ش لن حرف مختص بالمضارع فينصبه ويخلصه للاستقبال مع نفيه له ولا يفيد توكيد

---

(١) يشير هنا إلى اللغات الواردة في لعل (وفيها لغاتٌ من أشهرها : عَلَّ بحذف لامها الأولى وقد تلحقها نونُ الوقاية فيقال : لَعَلِّي ولَعَلَّني ، وعَلِّي وعَلَّنِي) انظر المعجم الوسيط ج ٢ ص ٨٢٨

(٢) قائله: هو الأضبط بن قريع السعدي، وهو من المنسرح. (علك" علَّ حرف ترج ونصب والكاف اسمها) انظر توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ج ٣ ص ١١٨٥

(٣) النحو المصفى ج ١ ص ٥٣٤ الشاهد: في "لعل أبي المغوار" فقد جاءت في هذا البيت حرف جر، فجرت الاسم بعدها "أبي المغوار."إعراب "لعل أبي المغوار منك قريب" جاء في ابن عقيل: "لعل": حرف جر زائد، "أبي المغوار" مبتدأ مرفوع بالواو منع من ظهورها الياء التي جاءت من أجل حرف الجر الزائد)

(٤) أبو محمد بن القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري الحرامي البصري أديب من أدباء البصرة (٤٤٦هـ/١٠٥٤م – ٦ رجب ٥١٦ هـ/ وصاحب مقامات الحريري انظر الأعلام للزركلي ج ٥

(٥) الراوي : علي بن أبي طالب – المحدث : مسلم –المصدر : صحيح مسلم: ٢٤٩٤ –خلاصة حكم المحدث : صحيح انظر شرح الحديث رقم ٦١٦٦

(٦) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ج ١ ص ٣٧٤-٣٧٥

النفي[١] خلافا للزمخشري في كشافه[٢] ولا تأييده خلافا له في أنموذجه فإن لو كانت للتأبيد لم يقيد منفيها باليوم في (فلن أكلم اليوم انسيا) [٣] ولم يكن ذلك في الأبد في (ولن يتمنوه أبدا) [٤] وأما قوله (لن تراني) [٥] فنفي للرؤية وقت طلبها قال ابن مالك رحمه الله وإنما حمل الزمخشري على ذلك اعتقادي أن الله لا يرى وهو اعتقاد باطل

زعم بعضهم أنها قد تجزم كقوله (واعلم أني لن تصبني مصيبة من الناس الا وقد أصابت فتى قبلي) [٦] وقوله (لن تحسب فيا رجالك من حرك دون بابك حلقه) [٧] والله أعلم

معاني لولا[٨]

اذا امتناعا بوجود قد تقتضي لولا فحتم أن يلي مبتدأ أولا ثم حذف الخبر (ان كان كونا لأن أميل استقره والذكر ان قيدته قد حتماه وكن مخبرا اذا ما حماه وان تلاه مضمر متصل فالجر فيه عند عمرو يعمل) وجاء التخفيض والعرض وبلا المضارع أو ما أولا به وللتوبيخ جاء يبكي ماض ولوما مثله فيما تلي والحض ازعاج وحث في الطلب

---

(١) (لن تَنْفِي الْمُسْتَقْبل كَقَوْلِك لن يخرج زيد غَدا) انظر حروف المعاني والصفات ج ١ص ٨

(٢) (فأما "لن" فحرف نفي ينصب المضارع ويخلصه للاستقبال ولا يلزم أن يكون مؤبدا، خلافا للزمخشري، ذكر ذلك في أنموذجه، وقال في غيره: إن "لن" لتأكيد ما تعطيه "لا" من نفي المستقبل) انظر توضيح المقاصد والمسالك ج ٣ ص ١٢٢٩

(٣) آية ٢٦ سورة مريم

(٤) آية ٩٥سورة البقرة

(٥) آية ١٤٣ سورة الأعراف

(٦) ذكر بعض النحويين أن من العرب من يجزم ب لن، تشبيهاً لها ب لم. قال الشاعر: فلن يحل للعينين، بعدك، منظر قيل: وأظهر من هذا أن يكون حذف الألف، واجتزأ بالفتحة التي قبلها لأنها تدل عليها انظر الجنى الداني في حروف المعاني ج١ ص ٢٧٢البيت لعروة بن الزبير ولكن صيغته بلم وليس بلن

(٧) رواية البيت في كتب النحو بلا وليس لن

(٨) يشير هنا إلى حرف جديد وهو لولا ذاكرا له معان متعددة انظر ا لمفصل في صنعة الإعراب بيروت ج ١ ص ٤٣١

والعرض تنمية يلين وأدب ش للو ثلاث استعمالات أحدها يدل على امتناع جوابها لوجود شرطها وهو معنى قولي بوجود الأول تقتضي حين اذ ان تدخل على اسمية بفعلية نحو لولا زيد لأكرمتك أي لولا زيد موجود لأكرمتك ثم قال ابن مالك وابن الشجري[1] أن يجب حذف المبتدأ ان كان كونا مطلقا كالوجود والاستقرار ويجب ذكره ان كان كونا مقيدا والعقود وان يعلم لولا قومك حديث عهد بالإسلام لهدمت الكعبة ويجوز الأمران ان علم وهو ما جريت عليه في النظم قال ابن الشجري (ومن ذكره) ولولا فضل الله عليكم)[2] وقاله أكثرهم

أود الاشارة هنا إلى الأمور التي قمت بالتركيز عليها أثناء التحقيق والتي تتمثل في :-

١. الاشارة لاسم السورة ورقم الآية واختيار اقواس معينة للآية
٢. تخريج الأحاديث المستشهد بها بطرق التخريج المعتبرة
٣. ترجمة الاعلام (الاسماء) ما كان غير مشهور منها أما المشهور فتركته
٤. ترجمة الكنى والالقاب.
٥. الامانة العلمية في النقل ويدخل فيها تصحيح الاخطاء ايضا إن وجدت .
٦. الاشارة في كل ذلك للمصدر (الجزء- الصفحة-الرقم)
٧. الاشارة للطبعات عند ذكر المصدر في فهرس المصادر والمراجع.
٨. الاشارة لاختلاف العبارات في النسخ والرمز لها.
٩. لم أنس سؤال اهل العلم المختصين.
١٠-الرجوع للكتب التي كتبت في هذا الفن وهي كثيرة

([1]) ابن الشجري هو هبة الله بن علي بن محمد الحسني، أبو السعادات، الشريف، المعروف بابن الشجري: من أئمة العلم باللغة والأدب وأحوال العرب. مولده ووفاته ببغداد. كان نقيب الطالبيين بالكرخ من كتبه " الأمالي – انظر الأعلام للزركلي ج ٨ ص ٧٤

([2]) آية ٢١ سورة النور

الخاتمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد:

ففي نهاية الرحلة والعمل مع المخطوطة هذه أحببت أن أذكر أهم النتائج التي توصلت إليها والفوائد التي جنيتها

أولا:-الاهتمام بتراث المسلمين واجب على طلبة العلم كما اهتم من قبلهم العلماء وكرسوا جهودهم في سبيل ذلك.

ثانياً: تحقيق المخطوطات له فوائد قيمة في استحداث ثروة الأئمة من جديد وكأنهم بيننا وهذا يدخل من باب الشعور بالمسؤولية العلمية والدينية تجاه علماء الأمة .

ثالثاً: اطلعت على المخطوطات وتعرفت عليها وعملت في تحقيقها فاكسبني هذا العمل مهارة التحقيق والتنقيب والبحث في مؤلفاتنا وثرواتنا العلمية.

رابعاً: الأمانة العلمية هي الكفيلة بالحفاظ على هذه الثروات النفيسة من الضياع فالأمر يحتاج إلى شديد ورع وخوف من الله.

والفوائد جمة لا يمكن أن تحصر في أسطر فأسأل الله أن يتقبل مني الصواب وأن يسامحني على التقصير والزلل.

فهرس المصادر والمراجع

١-القرآن الكريم
٢- صحيح مسلم
٣-الأعلام قاموس تراجم المؤلف: خير الدين الزركلي الناشر: دار العلم للملايين سنة النشر: ٢٠٠٢ عدد المجلدات: ٨
٤-الأصول في النحو)المؤلف: أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (المتوفى: ٣١٦هـ- المحقق: عبد الحسين الفتلي الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت عدد الأجزاء:
٥-أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع
٦-التحرير والتنوير محمد الطاهر ابن عاشور دار سحنون سنة النشر: رقم الطبعة:لا يوجد
٥-تفسير ابن كثير تفسير القرآن العظيم المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) المحقق: محمد حسين شمس الدين – الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت الطبعة: الأولى –
٧- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك المؤلف : أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي –المتوفى : ٧٤٩هـ شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان ، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر
٨-الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ
٩- الجنى الداني في حروف المعاني أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى: ٧٤٩هـ) المحقق: د فخر الدين قباوة –الأستاذ محمد نديم فاضل الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ا لطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢
١٠- حروف المعاني والصفات المؤلف: عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (المتوفى: ٣٣٧ه ـ) المحقق: علي توفيق الحمد الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت

١١- خزانة الأدب المؤلف : عبد القادر البغدادي مصدر الكتاب : موقع الوراق -http://www.alwarraq.com

١٢- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون المؤلف: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط الناشر: دار القلم، دمشق

١٣- ديوان المتنبي المؤلف: أحمد بن حسين الجعفي المتنبي أبو الطيب حالة الفهرسة: غير مفهرس الناشر: دار بيروت للطباعة والنشر سنة النشر: ١٤٠٣ – ١٩٨٣

١٤- سير أعلام النبلاء محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي مؤسسة الرسالة سنة النشر: ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م رقم الطبعة: بدون

١٥- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك المؤلف : ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري المتوفى ٧٦٩هـ) المحقق : محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر : دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه الطبعة : العشرون ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠

١٦- شرح المعلقات السبع الناشر: دار احياء التراث العربي الطبعة: الأولى ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢ م

١٧- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢ه الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت

١٨- ضياء السالك إلى أوضح المسالك المؤلف: محمد عبد العزيز النجار الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى ١٤٢٢ه

١٩--الكتاب المؤلف: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـالمحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة

٢٠- اللامات المؤلف: عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النها وندي الزجاجي، أبو القاسم (المتوفى: ٣٣٧هـ) المحقق: مازن المبارك الناشر: دار الفكر – دمشق

٢١- معجم الوسيط المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) الناشر: دار الدعوة

٢٢- المفصل في صنعة الإعراب المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ المحقق: د. علي بو ملحم الناشر: مكتبة الهلال – بيروت
٢٣- النحو المصفى المؤلف: محمد عيد الناشر: مكتبة الشباب
٢٤- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي -المتوفى: ٦٨١هـالمحقق: إحسان عباس الناشر: دار صادر – بيروت